كما صرّح لشبكة التلفزة الاميركية ان.بي.سي. بأن الولايات المتحدة الاميركية عملت «من اجل ايجاد طريقة لصنع السلام بين العرب واسرائيل، وأخرى لتمكين الاسرائيليين والفلسطينيين من بدء حوار فيما بينهما» (**جيروزاليم بوست**، ٤/٣/١٩٩١).

مصاعب أولية

لم يأت اللقاء الاول، الذي عقد بين بيكر ووفد فلسطيني، ضمّ عشر شخصيات، بأية نتائج ملموسة، واقتصرت فوائده على ترك الباب مفتوحاً للقاءات أخرى.

في اثناء الاجتماع، أبلغ أعضاء الوفد الفلسطيني، الذي رأسه فيصل الحسيني، الى بيكر ان موافقتهم على لقائه تمّت بناء على قرار رسمي من م.ت.ف. (**المصدر نفسه**، ١٣/٣/١٩٩١)؛ وأبرزوا له رسالة المنظمة التي تضمّنت قرار الموافقة على عقد اللقاء (الحصري، **مصدر سبق ذكره**، ١٥/٣/١٩٩١). وردّ بيكر بأنه يعلم ذلك، ويعتبره شأناً داخلياً (**جيروزاليم بوست**، ١٣/٣/١٩٩١). وتابع الوفد الفلسطيني تأكيد موقفه، فشدّد الحضور على ان «لا تسوية بدوننا، ولن ندخلها [التسوية] الاّ بشروطنا، وشروطنا هي م.ت.ف.» (الحصري، **مصدر سبق ذكره**).

وكان موضوع مقاطعة الولايات المتحدة الاميركية لـ م.ت.ف. أول، وأكثر، موضوع خلافي طرح في الاجتماع، من بين ١١ نقطة تضمّنتها مذكرة سلّمها الوفد لبيكر (**جيروزاليم بوست**، ١٣/٣/١٩٩١). وممّا جاء في المذكرة: «ان م.ت.ف. هي قيادتنا الشرعية الوحيدة، والناطقة باسمنا، والمجسّدة للهوية الوطنية، والمعبّرة عن ارادة الشعب الفلسطيني في كل مكان؛ وهي، بالتالي، مخوّلة بتمثيلنا في كل المفاوضات والجهود السياسية، وتتمتّع بالشرعية الديمقراطية للقاعدة الشعبية، وبالتأييد الساحق من جماهيرنا. ان من حق الشعب الفلسطيني، وحده، اختيار قيادته؛ ولن نقبل بأي تدخّل، أو تحكّم، في هذا الموضوع الاساس» (الحصري، **مصدر سبق ذكره**).

من جانبه، أبلغ بيكر الى الوفد الفلسطيني ان الولايات المتحدة الاميركية لا تستبعد اقامة اتصالات مع م.ت.ف. مستقبلاً. لكنه شدّد على ان السلام «ينبغي ان يتمّ من خلال الحوار بين فلسطينيين واسرائيل». وكشف بيكر عن انه لم يلمس أي رغبة، لدى أي من الزعماء العرب الثمانية الذين التقاهم قبل مجيئه الى اسرائيل، في التحدّث الى الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات. وبدا ان الوفد الفلسطيني صُدم لسماع ذلك (**جيروزاليم بوست**، ١٣/٣/١٩٩١).

نتائج متباينة

تباينت التقويمات بشأن نتائج اللقاء الاول بين الوفد الفلسطيني ووزير الخارجية الاميركية، بيكر. فقد أعلنت الاستاذة في جامعة بيرزيت، حنان عشراوي، ان انطباعاً تكوّن لديها بأن الولايات المتحدة الاميركية تبحث عن وسائل تمكّنها من استئناف حوارها مع م.ت.ف. (**المصدر نفسه**). وقال رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، انه أصبح أقل تشاؤماً في شأن امكانات السلام في الشرق الاوسط. واعتقد فريج بأن بيكر خرج من الاجتماع «مقتنعاً بأن الشعب الفلسطيني يسعى، بصدق، من اجل السلام العادل مع اسرائيل. وانه لا يوجد فلسطيني يوافق على اجراء محادثات سلام من دون موافقة م.ت.ف.» (**الحياة**، ١٦/٣/١٩٩١).

وقوّمت مصادر صحافية الاجتماع ضمن ثلاثة انطباعات: الاول حدّد ان اللقاء مع بيكر أفاد م.ت.ف. لا سيما بعد ان ابلغ بيكر الى الشخصيات الفلسطينية انه سوف يعلمها، لاحقاً، بما ينبغي ان تفعله المنظمة من اجل عودة الحوار بينها وبين الادارة الاميركية؛ والانطباع الثاني ركّز على ظهور «تسيّب» داخل أوساط الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي كانت شهدت انشقاقاً، منذ العام الماضي، بين مؤيدي أمينها العام، نايف حواتمة، وآخرين أيّدوا الامين العام المساعد للجبهة، ياسر عبدربه. ففي حين أُصدر باسم «الجبهة» بيان دعا الى مقاطعة اللقاء مع بيكر، و«محاربة كل من تسوّل له نفسه الاجتماع به، والتصدي، بحزم، لكل الاصوات... التي تخرج على هذا الموقف الوطني»، فقد شاركت رئيسة اتحاد لجان العمل النسائي، زهيرة كمال، التي كانت الممثلة الرئيسة للجبهة قبل الانشقاق، في اللقاء مع بيكر. على خلاف ذلك، سجّلت المصادر الصحافية ذاتها انطباعاً ثالثاً